

# الإنسان المترقب وأزمة ترحيل المهام

الكاتب: إبراهيم السكران



الإنسان المترقب قد يكون يرفل في ربيع العمر ويحرق سنواته الذهبية بلا مبالاة من يشعل سيجارة لصديق وضع يده على جيبه ولم يجد ولا عته.. وأخذ ينفث الزمن في الهواء.. الإنسان المترقب حدث تحول مهم في حياته، كان يتابع الجدل والردود المتبادلة ونقائض التيارات عبر المنتديات الإلكترونية، ثم صار اليوم يتابعها عبر شبكات التواصل، هذا كل ما في الأمر..

الإنسان المترقب قد يكون في المسجد يراجع حفظاً أو يذكر الله.. فتتسلّ يده لجواله وينقر أيقونة شبكات التواصل.. ويخرج من المسجد وهو فيه.. أتى إلى المسجد لتغذي روحه العطشى لذكر الله.. لكنه دخل المحراب بجسده ثم قذف بروحه في العراء خارج الأسوار..

هل هذا يعني أن الإنسان المترقب هو كائن معزول الإحساس بالزمن؟ هل المترقب عديم الأحلام والطموحات؟ لا، بل هو يتحرّق كثيراً ويتمنى أن يصنع شيئاً لنفسه وللآخرين، ولكنه واقف كالمشلول.. لماذا؟ المترقب ذاته لا يدري..

حين يكون المترقب في مجلس ذكر عن قيام الليل تشتعل همته للمناجاة في هزيع السحر، وحين يكون المترقب يستمع لدرس عن فضل العلم ومناقب المعرفة يكاد يمضغ ذاته حماسةً ويتخيل نفسه قد حبس عليه غرفته بين أرفف مكتبته.. لكن ما إن يتجاوز لهيب الحماسة حتى يتبدد كل شيء ويعود لذات برنامج اليوم في التفرج على المنتجين..

لدى المترقب مشكلة يمكن تسميتها مشكلة "ترحيل المهام" فحين كان المترقب في المرحلة الثانوية كان يحدث نفسه بأنه إذا انتقل للجامعة وصار له

استقلال وحرية أكبر فسيبدأ مشروعات علمية وعملية.. ولما بدأ الدراسة الجامعية صار يقول لنفسه متى ينتهي ضغط المذكرات والبحوث وتحضير المحاضرات والاختبارات وتبدأ مرحلة المهنة وأتفرغ لمشروعاتي العلمية والعملية؟!!

وهو يقولها صادق، ولما بدأت مرحلة المهنة أصبح يقول لنفسه بعدما أنتهي من هم الزواج والمسكن والاستقرار المادي سأبدأ بإذن الله تنفيذ خططي وأحلامي العلمية والعملية، ثم انخرط في مسؤوليات الأسرة والأبناء ومتطلبات المهنة، حتى طوّح به العمر خارج الموسم الذهبي للإنتاج، وصار يقول لنفسه ذهب وقت التحصيل والبناء "وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر".. وهكذا أحرق المترقب عمره عبر آلية "ترحيل المهام"..

المصدر:

مقال مآزق المترقب

الكلمات المفتاحية:

#إبراهيم-السكران #مآزق-المترقب

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعنى بالضرورة تركية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.